

تاريخ الحروب الصليبية في كتابات الباحثين والمؤرخين الأردنيين وصفاً وموضوعاً ومعالجة

لؤي إبراهيم بواعنة*

<https://doi.org/10.54134/16.2.4>

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جهود بعض الباحثين الأردنيين في التأريخ لفترة الحروب الصليبية، بأخذ عينات منهم ومن دراساتهم من خلال بيان إسهاماتهم البحثية وحجمها وأهميتها. كما تحاول الدراسة إظهار الجهد المبذول في سد النقص الحاصل في بعض المجالات ذات الأهمية والمتعلقة بفترة الحصار، كالمدن الإسلامية الشامية، والإمارات الصليبية كإمارة الرها، وإقطاعية طبريا، وإبراز خصوصية الأرض الأردنية في الصراع الصليبي الإسلامي من خلال الدراسات التي بحثت في إمارة الكرك، وإقطاعية شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية، وأيلة (العقبة). وتعالج هذه الدراسة الجهود الكبيرة لبعض المؤرخين الأردنيين في مجال الكتابة التاريخية لفترة الصراع وما بعدها، التي تميزوا بها عن غيرهم مثل: منى حماد وعصام عقله وغيرهم، وكذلك معالجاتهم موضوع المرأة الصليبية، وأسرى الصراع الإسلامي الصليبي، إضافة إلى كشفها عن المؤلفات التي أبرزت دور قادة الجهاد في مقاومة الفرنج كصلاح الدين الأيوبي، والأمير سوار بن أيتكين التركماني، وبلك بن بهرام الأرتقي، وبعض وزراء الدولة الفاطمية.

الكلمات الدالة: الفرنج، الصليبيون، الكتابة التاريخية، الأردن، المؤرخون.

المقدمة

احتلت دراسة تاريخ الحروب الصليبية أهمية كبرى منذ فترات متقدمة، سواء في المجتمع الغربي أم في المجتمع الإسلامي، ولكنها ظهرت في الغرب في فترة مبكرة. وقد وجد في الغرب عدة مدارس لدراسة تاريخ الحروب الصليبية، فكان منها الإنجليزية والفرنسية والأمريكية والألمانية. كما برزت عدة اتجاهات في تلك الكتابة، وقد كان وراء كتابتهم تلك دوافع عدة، وكان أمراً طبيعياً أن تتعرض كتاباتهم تلك لكثير من النقد. وفي ما يتعلق بالبدايات الأولى لنشأة الكتابة التاريخية وتطورها عن تاريخ الحروب الصليبية في المنطقة العربية فقد بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك إثر رجوع عدد كبير من الباحثين والمؤرخين الذين درسوا في الغرب، وكانت البدايات الأولى لتلك الكتابات على يد المصريين. ومثلهم في تلك الفترة: محمد مصطفى زيادة، وسعيد عاشور وحسن حبشي، وجوزيف نسيم، ثم جاء من بعدهم محمود سعيد عمران، محمد حسنين ربيع وقاسم عبده قاسم ومحمد مرسي الشيخ وغيرهم. وعلى أيدي هؤلاء درس عدد من الباحثين العرب في مصر وتخرجوا فيها ليعودوا بعدها إلى بلادهم لنقل تلك التجربة المصرية في دراسة تاريخ الحروب الصليبية، فبرز منهم من سوريا: عادل زيتون، ومن السودان: سر الختم عثمان، ومن فلسطين: سعيد البيشاوي،

* جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عمان الجامعية.

تاريخ الاستلام: 2021/12/1، تاريخ القبول: 2022/3/27.

ومن الأردن: يوسف غوانمة. (عوض 1999: 179-178)

وقد تراوحت وتعددت كتابات الباحثين والمؤرخين الأردنيين الذين عالجوا فترة الحروب الصليبية وبحثوا فيها، موضوعا وتحليلا وأهمية ونقدا. فجاءت تلك الموضوعات والأبحاث والدراسات متنوعة في طروحاتها ومعالجاتها فبعض منها عالج الجانب السياسي والعسكري وآخر فصل في الفئات الاجتماعية والحياة الاقتصادية، وثالثها عرض للمدن الإسلامية وتلك الإقطاعات أو الممالك الفرنجية (الصليبية) التي أسسها الفرنج؛ حيث تناولوا دورها في الصراع، وجاء المحور الرابع لعرض مساهمات المؤرخين العرب والفرنج في الحركة الصليبية والتطورات التي شهدتها تلك الظاهرة، فتناولوا مؤرخين عربا أو لاتين أو سريان أو أرمن، وبينوا دورهم ومساهماتهم في إثراء تلك الحركة الصليبية بكتاباتهم، وأظهروا أهمية تنوع المصادر في وجهة النظر وطبيعة المعلومات. وستقف هذه الدراسة على هذه المعالجات أو الجوانب التي عالجوها وتناولوها.

معالجة الجوانب والعلاقات السياسية والعسكرية لتاريخ الحروب الفرنجية (الصليبية)

عالجت هالا الوريكات في دراستها المعنونة بـ "الحملة الصليبية الأولى على بلاد الشام" (الوريكات 2014: 41-56، 87-85) موضوعات عدة متعلقة بالحملة الصليبية الأولى من ناحية سياسية وعسكرية، بدءا من ظروفها الدولية، والعوامل الداخلية المساعدة عليها، وتتبع خط سيرها وتمويلها، ومرحلتها وتوسعها ونتائجها التي أفضت في النهاية لتأسيس المملكة الصليبية اللاتينية عام 492هـ/1099 (الوريكات 2014: 164-152). وامتازت بتعليقها لدراستها من حيث إبراز عوامل الضعف التي سادت الشرق الإسلامي، وعرض عوامل قوة الفرنج التي مكنتهم من تأسيس مملكة لاتينية، جاعلة من هذه العوامل عوامل قوة لنجاح الحملة (الوريكات 2014: 7-8).

هدفت الوريكات من دراستها إلى تقديم تصوّر جديد للحملة، لأهميتها، وتحليلها تحليلا شموليا، باستعراض جوانب عديدة، لم تتل القدر المهم من البحث، وتمثلت ببيانها لبواعث الحملة كالأستغاثات البيزنطية المتكررة من الغرب الأوروبي (1071-1095) وأستغاثات الحجاج الغربيين بالبابوية، وأبرزت دور المكونات وجغرافية أماكن تواجدها خلال خط سيرها بالأناضول والثغور الشامية وبلاد الشام، وعرضت للدوليات المحلية (مثل بني منقذ في شيزر وبني عمّار في طرابلس) وعلاقتها بالحملة وموقفها منها، وكذلك للسكان المحليين، وأثر الصراع السني-الشيعي (الفاطمي-السلجوقي) في اضطراب الأوضاع السياسية في الشام (الوريكات 2014: 9، 41-46). وتخللت دراسة الوريكات طروحات جوهرية وتساؤلات قيمة أثارت جدلا كموقف الفاطميين من تقدم الفرنج نحو بيت المقدس، والتشكيك بموقفهم ربما لوجود اتفاق سري بينهما. وأثبتت بعرضها لأسباب الحملة ومجرياتهما إنها حرب دينية بقلب سياسي اجتماعي اقتصادي رغم ما قيل من تعدد أسبابها المتنوعة، وأكدت تعاون المسيحيين المحليين مثل الأرمن والسريان لدواع مختلفة (الوريكات 2014: 144، 241-242).

كما استمرت الوريكات في عرضها وتحليلها لعوامل مرتبطة بالحملة الصليبية الأولى ودوافعها؛ حيث الأسباب السياسية للحملة الصليبية الأولى بقلبها وغطائها الديني، وذلك في مقالتها المعنونة بـ "التسييس الديني في مبررات إعلان الحملة الصليبية الأولى 489هـ/1095م"، وذلك من خلال مناقشتها ما ادعاه الغرب من أحقية شرعية وقانونية باحتلالهم بلاد الشام، ومحاولتهم تبرير حملتهم الصليبية الأولى بأسباب دينية بجعلهم الدين غطاءا لتمير أهدافهم ومشاريعهم السياسية، وحلا لمشاكلهم (الوريكات 2017: 17).

دللت الوريكات على نجاعة وجهة نظرها من خلال تركيزها على أهمية الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومشكلات البابوية وحاجتها إلى النفوذ على حساب الآخرين كالنبلاء والملوك، فكانت المشكلات الاقتصادية برأيها والبحث عن حلول للفرسان سببا في التفكير بالحملة الصليبية، ولهذا وجدت البابوية أن أفضل الأساليب لتمير مشاريعها السياسية، وإقناع الأوروبيين بها يتمثل بغطاء ورياط ديني بين الأوروبيين المسيحيين وعقيدتهم المسيحية، التي يجب على المسيحيين الدفاع عنها (الوريكات 2017: 17-18)

وتوقفت الوريكات كثيرا عند معركة ملازكرد⁽¹⁾ (463هـ/1071م) وربطتها بالأسباب السياسية للحرب الصليبية؛ إذ قادت هزيمة البيزنطيين للاستجد بأوروبا المسيحية والبابوية لشحنها على حرب صليبية ضد المسلمين لإنقاذ نصارى العرب في الشرق والحجاج المسيحيين من المسلمين، وجاء خطاب البابا أوربان محرصا على حملة صليبية لإنقاذ القبر المقدس (كنيسة القيامة) كهدف ديني في ظاهره، واستخلاصه من المسلمين (الكفرة)، في حين كان يهدف من وراء ذلك إلى أهداف سياسية واجتماعية واقتصادية (الوريكات 2017: 20).

ونظرا إلى أهمية حركة المقاومة الإسلامية في التصدي للغزو الفرنجي لأرض المسلمين ومقدساتهم، فقد غطى المؤرخون الأردنيون في أبحاثهم ومؤلفاتهم جانبا مهما وواسعا من صفحات أبطال ورموز حركة الجهاد الإسلامي ضد الفرنج، مثل: وزراء الدولة الفاطمية، وأمراء الدولة الزنكية، والقائد صلاح الدين الأيوبي حيث تناولت أبحاثهم علاقتهم بأمراء المسلمين، وعلاقتهم بالفرنج ودورهم في وحدة المسلمين.

كانت للحملة الصليبية الأولى ونتائجها الكارثية على بلاد الشام من احتلال وتمزق لقوى المواجهة نحوها أهمية بالغة، ولهذا كان لا بد من رصد موقف الدولتين الفاطمية والسلجوقية منها، وما كان منها، وقد كان يوسف الغوانمة من جامعة اليرموك من أوائل الذين تصدوا لرصد موقف الدولة الفاطمية ووزرائها آنذاك من الحملة، وما كان من حقيقة التصدي العسكري لها، فكشف عن موقف الوزير الأفضل بن بدر الجمالي من تلك الحملة (الغوانمة 1983: 71-91)، وعرض بداية لسياسة السلاجقة قبيل الحملة والتي تمثلت بتوسعهم في بلاد الشام على حساب الدولة الفاطمية واقتطاع مدنها، وقد استمرت تلك السياسة والصراع بينهما حتى قدوم الحملة الصليبية الأولى (الغوانمة 1983: 73).

ووصف الغوانمة موقف الدولة الفاطمية، بالسلب، خاصة في أثناء حصار الفرنج لأنطاكية، وتمثل ذلك في سعيهم لإقامة علاقات تعاون مع الفرنج وكسب ودهم، والوقوف إلى جانبهم ضد السلاجقة، محاولين الاتفاق مع الفرنج لاقتسام بلاد الشام بينهما، إلا أن الفرنج خدعوه، وعندما شعر الوزير الأفضل بتقدمهم لبيت المقدس، بعد خذلانه ومخادعته، سير حملة للتصدي لهم إلا أن حملته جاءت متأخرة ومُني بالهزيمة عند عسقلان عام 492هـ/1099م، وهذا لا ينفي ما قام به الأفضل من مقاومة الفرنج من خلال توجيه حملات متكررة للشام لمقاومتهم؛ إذ أرسل حملتين إلى مدينة الرملة، واتبعتها بأخرى إلى مدينة يافا، لكنها لم تحقق نجاحا حقيقيا ضد الفرنج (الغوانمة 1983: 79-82).

وجاءت الدراسة في الصدام العسكري بين الفرنج الصليبيين والفاطميين في مرحلة متقدمة من مراحل الصراع على يد المتخصص في التاريخ الفاطمي سليمان الخرابشة من جامعة اليرموك، الذي ناقش دور الفاطميين في مقاومة الفرنج الصليبيين في الشام من خلال بحثه المعنون بـ: "طلائع بن رزيك وحركة اليقظة العربية الإسلامية" (الخرابشة 2002:

(1) هي معركة دارت بين السلاجقة الإمبراطورية البيزنطية في عام 463هـ/1071م. في موضع يعرف بالزهوة بين خلاط وملازكرد وقيل (مانزكرت) بأرض الروم، وقد أُسِرَ فيها ملك الروم الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع. ابن القلانسي 1908: 99، الاصفهاني 1900: 38-41)

183-209)، معالجا جهوده ونشاطاته في مقاومتهم؛ إذ كان له دور مؤثر في محاربتهم في الساحل الشامي، الأمر الذي أُلحق بالفرنج خسائر مادية وبشرية متعددة (الخرابشة 2002: 191-198)، وفصل الباحث ببيان تجهيزاته وتحركاته ضد الفرنج وأبرز المدن الساحلية التي شن غاراته عليها. وكان من أبرز تلك الغارات ما كان عام 550هـ/1155م وعام 553هـ/1158م، التي ساهمت في فتح طرق المواصلات بين مصر والشام، وأظهر خلالها الخرابشة في دراسته ما كان من تعاون وتنسيق واضح بين نور الدين زنكي والفاطميين في تلك الغارات، لكن الخلافات المذهبية بين الدولتين الفاطمية والزنكية السُنيّة حالت دون استمرار تعاونهما في المقاومة (الخرابشة 2002: 193-197).

وحاولت بعض الدراسات إبراز الدور العسكري لعدد من أمراء المسلمين في أثناء فترة الصراع الفرنجي (الصليبي)-الإسلامي، فكتب عصام عقلة من الجامعة الأردنية عن إسهامات الأمير سوار بن أيتكين التركماني الأصل في ذلك الصراع (عقلة 2014: 686-694)، وكتب محمود الرويضي عن بطولات الأمير بلق بن بهرام الأرتقي (الرويضي 2001: 131).

رَكَزَت دراسة عقلة على دور الأمير سوار في عهد ظهير الدين طغتكين والأميرين عماد الدين زنكي ونور الدين في حركة الجهاد الإسلامي ضد الفرنج الصليبيين؛ حيث عاصر العهدين، إذ أوكل له طغتكين الدفاع عن مدينة حماة من الفرنج الصليبيين، وشهدت الأحداث انتصاراته الكثيرة عليهم في شيزر، وكفر طاب، كما ساعد في حماية دمشق من خطرهم، عندما حاولوا الاعتداء عليها عام 523هـ/1125م. (عقلة 2014: 687-688). كما أبرز المهمة الأخرى له عند تسلمه نيابة حلب لتحقيق هدف عماد الدين زنكي العسكري وهو جعل حلب تتحول من الدفاع نحو الهجوم، ففَعَلَ جبهة حلب ضدهم؛ حيث قام بالعديد من الغارات الناجحة نحوهم في مختلف الإمارات الصليبية (الرها، أنطاكية)، وأسهم بدور كبير في تحرير الرها عام 541هـ/1146م (عقلة 2014: 688-694).

وقد ترك المرحوم مصطفى الحيارى دراسة شاملة وجادة عن صلاح الدين بحدود الـ (544) خمسمئة وأربعة وأربعين صفحة، تحت عنوان "صلاح الدين القائد وعصره"، تميزت باعتمادها على النصوص والتحليل والوضوح والبساطة، كاشفا عن ملامح تلك الفترة من حياة الأمة وجاءت على شكل عناوين مفصلة عبر مراحل حياته السياسية والعسكرية حيث صعود نجمه من مصر، وتسلمه الوزارة، وموقفه من المؤامرات ضده بالتحالف مع الفرنج والشيعه، وتوحيده المسلمين من أجل الجهاد وتحوله من الدفاع إلى الهجوم، وطريقه إلى حطين ثم استعادته القدس والمحافظة عليها، ومفاوضات الصلح في الرملة، التي تضمنت اثني عشر ملحقا (الحيارى 1994: 93، 189، 213، 543-544). كانت دراسة الحيارى عن صلاح الدين تجسيدا أقرب للصورة الحقيقية أو الواقعية لعصر صلاح الدين، والمؤثرات التي أثرت في عهده، وقد مثلت شخصيته ونشاطاته وعلاقاته بمختلف القوى، سواء إسلامية أم فرنجية، وحتى الخلافة العباسية، وبينت ووضحت دوره في استعادة بيت المقدس، وتوحيد الأمة لتحقيق النصر (الحيارى 1994: 156، 175، 293).

ومتلما ظهرت العديد من الأسر في المشرق الإسلامي مثل الزنكيين والأيوبيين، التي كان لها دور واضح في مقاومة الفرنج (الصليبيين)، كذلك ظهر الأرتقة والتركماني، الذين يعودون لمؤسس دولتهم، أرتق بن أكسب (الذهبي 2005: 10: 405)، الذي كان حاكما للقدس من قبل السلاجقة؛ حيث تمكنوا من استمالته، وغيره من الأمراء الذين منحوهم العديد من المهام والصلاحيات لقيادة الحملات العسكرية، إلا أن الفاطميين طردوهم من فلسطين والقدس قبل مجيء الفرنج، ثم كان لهذه الأسرة مستقبل سياسي في مكان آخر في ديار بكر، وماردين وحصن كيفا.

وقد بحث العديد من الباحثين في أدوار هذه الأسرة ومواقفها من الغزو الفرنجي الصليبي؛ حيث عالج راسم مطلق من الجامعة الأردنية دور هذه الأسرة في مقاومة الفرنج، في أطروحته للماجستير، مستعرضاً جهود هذه الأسرة في مواجهتهم منذ تأسيس الدولة، وفي عهد نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وحتى عام 1185م (مطلق 1993: 20-70: 100-140)، في حين ناقش من بعده الدكتور الرويضي من جامعة مؤتة دور الأمير بلك بن بهرام، وهو ابن أخي الأمير إيلغازي، الذي كان له مواقف بطولية ضد الفرنج حيث أسره جوسلين أمير الرها، وقد عالج الرويضي في بحثه دور الأمير بلك في مقاومة الفرنج ورفع راية الجهاد ضدهم (الرويضي 2001: 131).

ولما كانت مواجهة الفرنج والصراع العسكري معهم جزءاً مهماً من تلك العلاقة معهم، فقد شكلت مراحل وحالات السلم معهم هي الأخرى أهمية إضافية، حيث شهدت تلك العلاقة اتفاقيات سلام وهدن متعددة، وهذا ما تناوله يوسف الغوانمة في كتابه "معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والفرنج" (الغوانمة 1995: 5-10، 207-209)؛ حيث عرض وصفاً وتحليلاً لأبرز المحطات العامة لتلك العلاقة السياسية بين الطرفين، مبيناً ما كان من الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة بين الطرفين منذ بدء الحملة الفرنجية الأولى على بلاد الشام وحتى معركة حطين ثم مروراً بصلح الرملة في عهد صلاح الدين الأيوبي عام 588هـ/1192م، وما أعقب وفاته من اتفاقيات سلام مع الفرنج، نتيجة الصراع الحاصل على السلطة بين الأيوبيين؛ مما دعا الفرنج لاستغلاله للحصول على المكتسبات بتوقيع معاهدات مع أبناء الأسرة الأيوبية مع التركيز على اتفاقية تسليم القدس سلماً للإمبراطور فريدريك الثاني من قبل الملك الكامل عام 626هـ/1228م (الغوانمة 1995: 28-40، 59-70). كما استعرض الغوانمة المعاهدات الموقعة بين سلاطين الممالك والفرنج حتى تحرير عكا عام 692هـ/1292م؛ أي بعد النصر الذي أحرزه المماليك عليهم (الغوانمة 1995: 77-92)، وجاءت أهمية دراسة الغوانمة هذه من خلال تحليله لتلك المعاهدات، وبيان الحدود الجغرافية في كل منها، ومدّة الصلح فيها، وما تبعها من بناء تحصينات، وحرية للتجارة والتنقل والملاحة، وزيارة للأماكن المقدسة مع مرفق نسخ لنصوص تلك المعاهدات (الغوانمة 1995: 109-183).

وفي نهج جديد للباحثين الأردنيين لفترة الصراع الصليبي الإسلامي، نجحت الباحثة حنان الخريسات في تجاوز ما درج عليه الباحثون من تركيز واضح على سياسة صلاح الدين الأيوبي تجاه الفرنج، فذهبت لتناول الحقبة التي تلتها، التي امتدت من عام 589-648هـ (1193-1250م)، (الخريسات 2014: 50-55). ركزت في مؤلفها على اثنين من أولاد صلاح الدين الأيوبي اللذين أدخلوا الدولة في حرب وصراع عرفت بحرب الوراثة، التي أفقدت الدولة تماسكها، وقادتها للتراجع أمام الفرنج الصليبيين، ولكنهم منعوا توسعهم وتصدوا لهم، (الخريسات 2014 السياسة: 11، 45-64). وركزت في دراستها على سياسة الملك العادل ووسمتها بالذكاء؛ لأنه نجح في إفشال الحملة الصليبية الرابعة، وتمكن الدولة الأيوبية في عهده من الصمود في مواجهة الفرنج الصليبيين حتى وفاته 615هـ/1218م (الخريسات 2014: 70-71، 87).

وجهدت الخريسات في إظهار سياسة الملك الكامل بن الملك العادل نحو الفرنج الصليبيين، التي قوبلت بالاستهجان والاستنكار لما أفضت عن مراسلته للإمبراطور فريدريك الثاني إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة، وتعهده بالتنازل عن بيت المقدس واضطراره لتوقيع معاهدة يافا عام 626هـ/1229م (الخريسات 2014: 93-115). كما أظهرت الخريسات ما شهدته مصر والشام في الحقبة الأخيرة من عهد الدولة الأيوبية (635-648هـ) (1237-1250م)؛ حيث الانقسام السياسي والتعرض للحملة الصليبية المتتالية وتنافس أبناء البيت الأيوبي، ودفاع بعضهم عن بيت المقدس مثل الملك

الناصر داود، وتخاذل آخرين منهم عنها، مثل الملك الصالح إسماعيل، الذي سمح للفرنج بدخول دمشق لشراء السلاح (الخريسات 2014: 121-127).

الجانب الاجتماعي والاقتصادي في فترة الحروب الصليبية

أبرز الباحثون المختصون في تاريخ الحروب الصليبية أدوارا ومساهمات ومواقف لمختلف الفئات الاجتماعية المؤثرة والمتأثرة بتلك الحرب الفرنجية، سواء كانت تلك الفئات سكانا محليين أو نخبا اجتماعية ودينية، كما نال اهتمامهم المرأة الصليبية، وأسرى الحرب وغيرهم، وقد انقسمت تلك الفئات بين مؤيد للحملة الصليبية وبين مقاوم للغزاة الصليبيين.

تطرقت هالا الوريكات للدور الذي لعبته طائفة الموارنة أثناء الحملة الصليبية الأولى (الوريكات 2018: 161-179)، فعرضت لتفاصيل مساهماتهم الخاصة وخدماتهم الجليلة في أثناء الحملة؛ إذ زودوا الصليبيين بالطعام، وأدلاء للطرق، وبلغ عدد الرماة الموارنة في الجيش الصليبي الذي دخل القدس 40000؛ مما جعلهم يشكّلون قوة جيدة في العدد والنوع (الوريكات 2018: 171، 173، 175). كما كشفت الفوائد التي جناها الموارنة من الحملة الصليبية الأولى عن تحقيق مكاسب اقتصادية تمثلت في امتلاك حصص في مملكة القدس، مثل أي جنود صليبيين دخلوا المدينة، إضافة إلى تنمية الحركة الاقتصادية في مناطقهم فأصبح لبنان وموانئه المراكز التجارية الرئيسة للصليبيين في بلاد الشام، ودافعت عنهم مبينة المبالغة في إتهامهم لحد الخيانة بسبب دعمهم الفرنج (الوريكات 2018: 171-173، 175).

وجاءت فاطمة الطراونة من جامعة مؤتة/ الكرك، لتتناول دور فئة الأرمن (الطراونة 2002: 10-30) من الحملة الصليبية الأولى، بحكم استيطانها في منطقة الصراع الفرنجي-الإسلامي-البيزنطي، فكان لهم دورهم ومواقفهم، وقد خصصت رسالتها للحديث عن دورهم من الصليبيين في الأقاليم التي يقطنون فيها.

على الرغم من نجاح الحملة الفرنجية (الصليبية) الأولى وتوسعهم في بلاد الشام واحتلالهم القدس، إلا أن سيطرتهم هذه لم تكن لتتم دونما مقاومة وتحذ للغزاة الفرنج، فقد أثبتت وعكست دراسة كل من محمد بني يونس وعيسى العزام وجهة النظر التي تؤكد مقاومة سكان الشام بمختلف فئاتها لهذا العدو (بني يونس والعزام 2000: 427-461).

ضرب الباحثان العديد من الأمثلة التي تؤكد صمود المدن الشامية وتصديها للغزو الفرنجي، وبلغ من استماتة أهل القدس أن الفرنج لم يتمكنوا من اقتحامها بسهولة، حتى إن علماءها تقدموا الصفوف لقتال الفرنج، وتمثلت مقاومة أهل الشام بسقوط ألفين وسبعمئة نفس من أهل عسقلان دفاعا عن مدينتهم (بني يونس والعزام 2000: 433-435)، كما مثل خروج أهل الشام وبيت المقدس مستنفرين مستغيثين بالخليفة العباسي ببغداد والسلطان السلجوقي مثلا آخر على ردة فعل السكان ومشاركتهم في التصدي للغزاة، الأمر الذي قاد الباحثين للاستنتاج أن ثبات سكان الشام في وجه الفرنج كان سببا في تأخر سقوط المدن الشامية (بني يونس والعزام 2000: 433، 444).

ولم يكن علماء الأمة بمعزل عن الأحداث السياسية والعسكرية التي يعيشها العالم الإسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين من غزو سافر للفرنج، وانقسام سياسي ومذهبي واضح، فبرز دورهم الواضح في مقاومة الفرنج، وبدا ذلك في رسالة دكتوراه أعدها لؤي البوعنة في الجامعة الأردنية (البوعنة 2007: 7-23)، وقد تعددت الأدوار التي أبرزها لهم إذ كان دورهم واضحا في المجتمع، وفي تعاونهم مع السلطة السياسية وفي مقاومة الفرنج، فكان لهم دور تعليمي وتربوي من خلال إنشاء المدارس ودور الحديث، ومقاومة الفكر الشعبي الإسماعيلي في مصر وحلب بهدف توحيد الأمة، وإعدادها للجهاد (البوعنة 2007: 38-104)، وكان لهم

مساهمة بارزة في حمل فكرة الجهاد والتشجيع عليها والحث عليها، والوعظ والتأليف عنها، وكذلك دور سياسي ودبلوماسي وعسكري، ومساهمة واضحة في التأليف والكتابة ومن ضمنها الصراع مع الفرنج، فكانت صورة الفرنج واضحة في كتاباتهم (البوعنة 2007: 123-204، 204-342، 346-411).

وقد تصدى عصام عقلة لإبراز دور أحد علماء الشام في الحث على الجهاد بعد أن عجزت المؤسسة العسكرية الإسلامية عن وقف تمدد الفرنج ووصولهم إلى القدس. وتمثل ذلك بموقف الفقيه السلمي الذي برز كونه أول من نبه لخطر الفرنج داعياً إلى جهادهم والخلص منهم؛ حيث قدم عصام عقلة ويوسف بني ياسين دراسة شمولية وشرحا مفصلا لكتاب الجهاد للفقيه أبي الحسن السلمي (ت 500هـ/1106م) من حيث قيمته الداعمة لفكرة الجهاد في تلك الفترة وما يقدمه الكتاب من فائدة للمسلمين لاستعادة بلادهم وتقديم استراتيجيات للدفاع عن أنفسهم، كما اشتمل على نظرتهم للحملات الفرنجية من حيث استيعابها لها فكان من الأوائل الذين أدركوا خطر الفرنج، وجاءت دراسته بعنوان: "كتاب الجهاد للسلمي (ت 500هـ/1106م) دراسة في مصادره ومنهجه ورؤيته للصراع الإسلامي-الفرنجي-الصليبي". كما هدف السلمي من كتابه تحفيز الأمراء وقادة المسلمين على التكاتف والتوحد ورص الصفوف لمواجهة الفرنج ودحرهم، ونبذ الفرقة والأهواء وتعويض ما فاتهم، كما طالب بالابتعاد عن الانقسام السياسي المذهبي، وبيان ما يجب عليهم فعله من خلال رفع راية الجهاد والعودة إليه والحث عليه ببيان فضائله وفوائده على العالم الإسلامي. (عقلة وبني ياسين 2014: 929، 930، 938-940).

لقد كان أمراً طبيعياً أن يترتب على ذلك الصراع والمواجهات بين الطرفين أسرى حرب وقتلى وغيرها، ولهذا فقد توجهت منى حماد لمعالجة موضوع اجتماعي غاية في الأهمية، وهو المتعلق بأسرى الحرب من الطرفين الإسلامي والفرنجي؛ حيث غطت حماد أربعة جوانب رئيسية تحكم تلك العلاقة، من حيث طريقة التعامل مع الأسرى ومصيرهم أيضاً، وموقف العلماء أو الرأي الكنسي المسيحي من تلك المسألة، ومن ثم رصدت ما كان من التأثير الحاصل بين الطرفين فيما يتعلق بالأسرى، أيهما أثر في الآخر (حماد 2014: 54).

كشفت حماد عن سياسة قادة الفرنج منذ بداية الحروب الصليبية تجاه الأسرى المسلمين، التي اشتهرت بالوحشية في القتل، إلا أنه وبعد فتحهم بيت المقدس وازدياد احتكاكهم بالمسلمين غيروا من تعاملهم مع أسرى المسلمين فاستبدلوا العبودية والقتل بأساليب أكثر دبلوماسية، فأبقوا البعض على الحياة للاستفادة منهم في العمل أو طمعا بالمال كالفدية مثلاً، وعرضوا على بعضهم البقاء مقابل شروط مناسبة (حماد 2014: 56-58).

كما أوضحت حماد في دراستها ما كان عليه تعامل المسلمين مع أسرى الفرنج، وما أصابه من تغير في أسلوب المعاملة، فبعد أن كانوا يحسنون إلى الأسرى الذين يأخذونهم ويستخدمون الدبلوماسية في التعامل معهم، عادوا وبدلوا بعضاً منها لما رأوا من وحشية الفرنج مع المسلمين، فلم ينتهج قادة المسلمين نفس النهج؛ إذ تخلوا عن جزء من دبلوماسيتهم تلك، فأباح العلماء لهم الاستعباد وحتى القتل من باب المعاملة بالمثل (حماد 2014: 60، 68).

لقد كان الباحثون الأردنيون سباقون في دراسة المرأة زمن الحروب الصليبية على غيرهم؛ إذ هناك العديد من الدراسات التي جاءت لاحقة لدراسات أردنية حول هذا الموضوع (أبو سليمة 2013: 5-10، عبده 2019: 1-61)، فقد أبدى طه الطراونة من جامعة مؤتة اهتماماً بهذه الفئة الاجتماعية ببحثين منفصلين أولهما عن المرأة الصليبية (الطراونة 1993: 69-94)، وثانيهما عن الملكات الأوروبيات؛ إذ ركز في بحثه الأول على دور المرأة الصليبية التي قدمت للشرق ورافقت الحملات الصليبية مبرزاً سلوكياتها خاصة السلبية منها، وأشار إلى تسلل بعضهن إلى ساحات

القتال وخاصة بائعات الهوى، وأصبحت وسائل للترفيه للجنود الفرنج، وحدث ذلك في مواجهة جنوب فلسطين عند قيسارية 1191م، وتكررت هذه الظاهرة ثانية عند قدوم الفرنسيين لمدينة صور 1192م فانغمسوا في الملذات والحانات والرقص مع بائعات الهوى الفرنجيات تلك (الطراونة 1993: 82-83)، كما كشف الطراونة، في دراسته الثانية التي خصصها للملكات الأوروبيات، عن الدور الكبير الذي قمن به في دعم ومساندة الحركة الصليبية في الشرق؛ حيث لازم بعضهن ورافقن الحملات، وكان لهن أثر سلبي على المسلمين؛ إذ حملن عداً واضحاً للمسلمين (الطراونة 2010: 267-298).

وقد كان لاستيطان الفرنج بأرض المسلمين لأكثر من قرن دور كبير في الاختلاط والحاجة إلى علاقات اجتماعية وربما اقتصادية، وهذا ما تناوله الغوانمة في بحثه المعنون بـ التجارة وسياسة الاعتدال والتسامح بين المسلمين والفرنج في عهد صلاح الدين (الغوانمة 2000: 632-633)؛ فقد أشار الغوانمة لأهمية البحر الأحمر للفرنج اقتصادياً وتجارياً فاحتلوا أيلة (العقبة) عام 510هـ/1116م، وعملوا على عزل دمشق عن القاهرة، لسيطرة المسلمين على حركة القوافل التجارية بين مصر والشام، وقد أوضح الجهود التي بذلها صلاح الدين لتسيير حركة التجارة بين دمشق والقاهرة عبر منطقة شرقي الأردن، وأعطى جل اهتمامه للتجارة، جاعلاً من البحر الأحمر بحيرة إسلامية، فسيطر على مداخله ومخارجه، موظفاً التجارة لخدمة مشروعه الجهادي (الغوانمة 2000: 633).

كشف الغوانمة من خلال يوميات ابن جببر عن كثافة التجارة الشرقية التي كانت تأتي لمصر في عهد صلاح الدين، ومن ثم تمريرها لدمشق، ورصد ما بلغته إحدى القوافل من مبالغ طائلة، وقد كان الأوروبيون بحاجة إلى هذه السلع؛ مما جعل الأيوبيين وسطاء للتجارة الدولية آنذاك، ولأهمية هذه التجارة للأوروبيين اضطرت الدويلات الإيطالية لعقد اتفاقيات مع صلاح الدين لضمان مصالحها التجارية وقد عكست الطرق الآمنة بين المسلمين والفرنج ما بلغته العلاقات السلمية من أوجها رغم ما اعترأها من حروب (الغوانمة 2000: 635-637). كما عرض الغوانمة لطرق المواصلات والتجارة بين دمشق وعكا، معدداً أهم السلع الشرقية القادمة من دمشق إلى عكا وبقيّة السواحل الشامية وكذلك السلع الأوروبية القادمة إلى الشام، فبرز دور عكا في التجارة للفرنج والمسلمين. وقدم وصفاً دقيقاً لعلاقات الاعتدال والتسامح التي كان يعيشها المسلمون في ظل الفرنج في منطقة الجليل الأعلى من فلسطين وعكا أيضاً كما يصفها ابن جببر ويضرب أمثلة عليها؛ حيث كان لكل من المسلمين والنصارى في عكا مصلاه بجانب بعضهم بعضاً (الغوانمة 2000: 640-643).

المدن الإسلامية والممالك الصليبية في كتابات المؤرخين والباحثين

كانت مدينة القدس لأهميتها الدينية الاستراتيجية، وتطور الأوضاع العامة فيها وبكثرة واستمرار، وما جرى حولها من صراع للسيطرة عليها خلال العصر الوسيط، في مقدمة الأولويات عند الدكتور مصطفى الحيارى لتقديم دراسة جادة ووافية عنها، فقدم واحدة من أهم مؤلفاته عنها تحت عنوان: "القدس زمن الفاطميين والفرنجة" (الحيارى 1995: 7-10)، وهدف من كتابه إلى تقديم صورة واضحة لما كانت عليه المدينة آنذاك، وحاول أن يكتب تاريخاً شمولياً للمدينة سياسياً واجتماعياً ودينياً وثقافياً خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين وتطور الأوضاع فيها، وتتبع فيها التسلسل الزمني للأحداث التاريخية منذ وقوعها تحت الحكم الفاطمي ثم زمن الأتراك والسلاجقة، والاحتلال التركماني ثم الاحتلال الفرنجي لها والحملات الفرنجية بعد حطين، وتطلع الفرنج إلى القدس وسيطرتهم عليها واسترجاعها في فترة

خلفاء صلاح الدين (الحياري 1995: 10، 26، 29-31، 46-51، 72-73).

قدم الحياري في دراسته عن القدس وصفا لأوضاع الحياة العامة للمدينة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر، منذ احتلال الفاطميين لها وحتى استعادتها من الصليبيين وما بعدها، فقد رافقها زمن الفاطميين إنشاء حي خاص للنصارى، ورصد التغير السكاني والعمراني خلال تلك الفترة حيث أحوال الناس واحتفالاتهم وحياتهم وأعيادهم، وما أصابها من تغير مثل تحويل المسجد الأقصى، والمدارس إلى كنائس، وبناء فنادق لإيواء حجاج النصارى وغيرهم وتخريب أسوارها (الحياري 1995: 9، 26، 47، 48).

وبرزت أهمية مدينة القدس واضحة في الندوة التي أقامتها جامعة اليرموك عام 2000م في سبيل الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية، التي تناول فيها الدكتور يوسف الغوانمة موضوع القدس بورقته المعنونة: "الجهاد وتحرير القدس" (الغوانمة وبنّي ياسين 2000-2001: 53-64). استحضر فيها استجداد أهل القدس بالخليفة العباسي، الذي تمثل بإرسال وفد إلى بغداد للاستغاثة، ثم توجيه الأنظار إلى السلطان محمد السلجوقي، ولكنها منيت جميعها بالفشل، الأمر الذي شجع الفرنج على التوسع خارج فلسطين (الغوانمة وبنّي ياسين 2000-2001: 55-56).

وأشار الغوانمة لاستراتيجية الزنكيين التي عنونها بالصحو والإفاقة من خلال تهيئة المناخ السياسي والعسكري لتحرير بيت المقدس بمجاورتها من خلال احتلالهم مدينة دمشق، أعقبها بالكشف عن استراتيجية صلاح الدين والبدء بمشروعه الإصلاحية الوحدي الذي استمر لسبعة عشر عاما، تمكن خلالها من بناء جيش قوي وتحقيق الوحدة العربية والإسلامية، وتحييد دولتين مهمتين وهما إيطاليا، وبيزنطة بعقد معاهدات واتفاقيات معهما، وتوجه بجيشه في النهاية نحو حطين عام 583هـ/1187م والانتصار على الفرنج ثم توجه إلى بيت المقدس محررا لها من أيدي الفرنج (الغوانمة وبنّي ياسين 2000-2001: 58-61). وأبدى الغوانمة حزنا على القدس نتيجة ضياعها والتفريط بها ثانية على يد الكامل محمد بن الملك العادل؛ إذ سلمها عام 626هـ/1229م دون حرب، ولكن جذوة الجهاد كما يرى الغوانمة كانت طريقا للأمة نحو النصر، وقد قيض الله لهذه الأمة بعد صلاح الدين، الملك الناصر داوود أمير الكرك الأيوبية، الذي تمكن من تحريرها عام 637هـ/1239م (الغوانمة وبنّي ياسين 2000-2001: 62-63).

وأبدى شفيق جاسر تميزا في كتاباته عن القدس من حيث السيطرة الفرنجية عليها وتحررها مبرزا الدور الكبير الذي قام به السلطان صلاح الدين في تحرير المدينة وتحقيق النصر المؤزر على الفرنج، كما جعل من القدس حلقة مفصلية لدراسة علاقة المسلمين بالفرنج حتى الحروب الصليبية. (جاسر 1989: ص20-135).

كما نالت القدس اهتمام الباحثين الناشئين، فتوجه الدارسون لمرحلتى الماجستير والدكتوراه للبحث فيها، حيث أقدمت مقبولة الحاج خليل (الحاج خليل 2018: 150)، على دراستها للمدينة في العهد الأيوبي 583هـ/1187م-650هـ/1252م، مستكملة دراسة الحياري التي كانت خصصها للقدس زمن الفاطميين والفرنجية. وخصصت مقبولة الفصل الثاني من مؤلفها، الذي تم إعداده كرسالة ماجستير في الجامعة الأردنية بإشراف المرحوم مصطفى الحياري "مدينة القدس في العهد الأيوبي"، للحديث عن القدس في العهد الصليبي، الذي يعد جزءا من تاريخ هذه المدينة، فرضت كيفية احتلالها والاستعداد لاسترجاعها، التي ابتدأت بتوحيد جهود المسلمين في العهد الزنكي، تلتها مشاريع صلاح الدين الأيوبي الوحدي، الذي تمكن منها ثم توجه محررا لها بعد انتصاره على الفرنج في حطين (الحاج خليل 2018: 153-161).

كشفت مقبولة عن محاولات متكررة للفرنج لاحتلال القدس خاصة بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي (600هـ/1203م،

616هـ/1219م)، (624هـ/1227م) (الحاج خليل 2018: 169-171). ونالت مسألة تسليم الملك الكامل للقدس للإمبراطور فريدريك الثاني صاحب صقلية عام 626هـ/1228م، اهتماما كبيرا من قبل الباحثة مقبولة، فأوردت نص المعاهدة، وكشفت عيوبها ونوايا الفرنج نحوها؛ إذ لم يرد فيها أنه يحق للفرنج تجديد سورها، بل تبقى القدس خرابا، إلا أن الإمبراطور أرسل رسالة لملك إنجلترا يخبره بسماع المسلمين له بإعادة بناء المدينة معتمدة على مصادر أجنبية متخصصه بالإمبراطور فريدريك، كما كشفت الباحثة عن اعتراف المؤرخين الغربيين بما اعترى هذه المعاهدة من ضعف واضح، وأبرزت هدف المعاهدة عند كل منهما، ومصالحه الشخصية لعقدها (الحاج خليل 2018: 173-174).

كما تتبعت الباحثة مقبولة التغيرات التي أحدثها الفرنج خلال احتلالهم لمدينة القدس خلال الفترة (492-583هـ) (1099-1187م) من خلال العمران والسكان؛ إذ أدخلوا تغييرات كثيرة على بعض الأبنية والعناصر الإسلامية؛ لأنها لا تخدم أغراض الصليبيين المحتلين الجدد للمدينة، والجنسيات الأوروبية القادمة للحج هناك، فقد حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة ومعبد، وحولوا جزءا من المسجد الأقصى إلى كنيسة وجزءاً آخر من الأبنية إسطبلا لخيولهم، وبرزت إقامة الكنائس والأديرة والمعابد بكثرة في المدينة، واستحدثوا شوارع جديدة، وأحياء جديدة مثل حي النصارى السوريين أو الشاميين، وكذلك فنادق لخدمة الحجيج المسيحيين وغيرها الكثير (الحاج خليل 2018: 117-128).

ومثلت مدينة القدس والمقدسات الإسلامية فيها، والبحث في كل تفاصيلها ودقائقها أهمية خاصة عند بعض الباحثين، حتى إن أحدهما ذهب لرصد حجم الزيارات إليها أثناء الاحتلال الفرنسي، فقد تناول عصام عقلة بالتشارك مع فوزي خالد الطواهي، مسألة زيارة العلماء للقدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة في أثناء الاحتلال الفرنسي لها (عقلة والطواهي 2017: 1-22)، مبينين أن تلك الزيارات قبل عهد نور الدين زنكي كانت محظورة لأن الفرنج كانوا أكثر قوة من المسلمين وأكثر تهديدا لهم، في حين كان المسلمون قادرون على الدفاع عن أنفسهم في تلك الفترة فقط (عقلة والطواهي 2017: 5-9).

وبينت تلك الدراسة أنواع زيارات العلماء للقدس؛ إذ هناك منها الشخصية، أما النوع الثاني فهي الزيارات الرسمية التي تمثلت في طلب العلماء من الملك نور الدين زنكي تسهيل مهام زيارتهم لبيت المقدس، وكانت معظمها بعد سيطرته على دمشق، ويبدو أنه سهل تلك الزيارات كجزء من استراتيجيته للمساهمة في تحرير بيت المقدس بالتشجيع على زيارتها، ولحشد همم العلماء، لبيان واقع القدس. وكانت زيارة سعيد الفلكي (ت 560هـ/1160م) بالتنسيق مع ملك بيت المقدس بالدوين الثالث Baldwin III، والمرجح أنها كانت عام 553هـ/1158م (عقلة والطواهي 2017: 13-18، 14).

كما عالج الحيارى في أبحاثه العلمية مدنا محددة في الشام، وناقش خلالها أهميتها ودورها في الصراع، مبرزاً قدرتها على مواجهة الفرنج وما تعرضت له منهم. ومنها "مدينة بانياس في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي". (الحيارى 1986: 161-188)، و"حصن حبس جلدك". (الحيارى 1986: 141-160).

ونالت الإمارات الفرنجية (الصليبية) التي أسسها الفرنج في الشرق أيضا، اهتمام عدد من الباحثين، أمثال: محمود الرويضي، وفؤاد الدويكات، ويوسف الغوانمة، على اعتبار أن الأخير تناول الكرك في أثناء تولي أرناط لها (573-583هـ) (1177-1187م)، في حين أعد الرويضي دراسة جادة عن إمارة الرها الصليبية، وهي أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، وكانت تلك الإمارة أولى الإمارات الصليبية التي أقامها الفرنج في الشرق، وكان موضوعها إمارة الرها الصليبية (490-542هـ) (الرويضي 2002)، أبرز في مقدمة مؤلفه هذا دواعي الكتابة عن هذا الموضوع وأهميتها، وأشار إلى أنها لم تتل اهتماما كافيا (الرويضي 2002: 9).

نجح الرويضي في توضيح أهمية إمارة الرها الصليبية من الناحية العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية، وعالج في فصوله الستة وخاتمته الإمارة من جميع نواحيها، وبكل ثقة، وتحليل من خلال مصادره المتنوعة بين العربية واللاتينية والسريانية، ومقارنتها، فعرض في البداية جغرافية بلاد الشام الشمالية والجزيرة الفراتية وتأسيس كونتية الرها على يد بلدوين البولوني (الرويضي 2002: 120-180، 191-212)، وتوسعها وعلاقتها بالقوى المجاورة لها حتى السلاجقة منهم، وأشار إلى قدرة المسلمين على إسقاط الرها على يد عماد الدين زنكي عام 539هـ/1144م، مبينا دور حكام الموصل في وضع أسس حركة الجهاد الإسلامي، وكذلك وحدة حلب والموصل للقضاء على الصليبيين وإماراتهم. (الرويضي 2002: 571-581، 653-655)

ولم تقتصر دراسة الممالك الفرنجية على الرها بل امتدت لأنطاكيا، فقد كتب الأستاذ الدكتور صالح درادكة من الجامعة الأردنية دراسة تحليلية بغرض تحقيق الدروس المستفادة من احتلال الفرنج لأنطاكية جاءت بعنوان: "الحملة الفرنجية على أنطاكية والدروس المستفادة". (درادكة 2011: 93-107)

كما اهتم المؤرخون الأردنيون بشرقي الأردن في أثناء تعرضها للغزو الفرنجي الصليبي، وما شهدته من تحرير على يد صلاح الدين الأيوبي؛ فقد خصص فؤاد الدويكات رسالته لدرجة الدكتوراه بإشراف محمد عيسى صالحية للحديث عن الأردن تحت الحكم الصليبي بعنوان "إقطاعية شرقي الأردن في عصر الحروب الصليبية (492-583هـ/1099-1187م)"، معتبرا إياها من أبرز إقطاعيات مملكة بيت المقدس الصليبية، ركز فيها الدويكات على دورها في الصراع الدائر بين الفرنج والمسلمين؛ لأنها لم تتل القسط الوافي من الدراسة أثناء وقوعها تحت السيطرة الصليبية، فاقترحت دراسته على الفترة التي سبقت استرجاعها على يد المسلمين عام 583/1183 (الدويكات 2011: 8).

عرض الدويكات في كتابه كيفية وقوع شرق الأردن تحت السيطرة الصليبية والأمراء الذين توالوا على حكمها، ثم قدم عرضا تفصيليا لسكان إقطاعية شرق الأردن من مسيحيين شرقيين وأرثوذكس، وسريان، وأبرز ما كان من ازدهار صناعي فيها وخاصة لكل ما كان من ثروات البحر الميت، وأظهر الدور العسكري الذي ساهمت به الإقطاعية في أثناء السيطرة الصليبية والذي تمثل بمحاربة المسلمين (الدويكات 2011: 162، 188-189، 211-215، 232، 233).

الدكتور الغوانمة كان أكثر توسعا في بحثه عن الأردن، أثناء فترة الحروب الصليبية، فحوى كتابه الفترتين الصليبية والإسلامية معا، وخصصه للحديث عن إمارة الكرك تحت عنوان: "إمارة الكرك الأيوبية (الغوانمة 1976 إمارة)، قدم خلال تمهيدا لأهمية بلاد الشام بالنسبة إلى الصليبيين، والأردن التي كانت هدفا لهم، فاحتلوا الشوبك، العقبة عام 509هـ/1115م، ثم أولوا اهتماما كبيرا لحصن الكرك عام 537هـ/1142م، باسطين بذلك سلطتهم على طرق المواصلات بين دمشق والقاهرة (الغوانمة 1976: 11-12).

تضمن كتاب الغوانمة ستة فصول، نال عهد رينالد دي شاتيون (أرناط) وعلاقته بالمسلمين (573-583هـ) جزءا مهما منها؛ حيث تناول علاقة صلاح الدين ونشاطاته ضد إمارة الكرك الصليبية في عهد رينالد دي شاتيون (أرناط)، بعد أن تمادى على المسلمين ومقدساتهم، فكان النصر حليف المسلمين على الفرنج في معركة حطين سنة 583هـ/1187م، حيث برز دور الكرك في الوقوف مع الفرنج ضد المسلمين ووقعت الكرك والشوبك بقبضة المسلمين، وما كان من دور المسلمين بعد صلاح الدين الأيوبي (الغوانمة 1976: 15)؛ حيث توسع في الحديث مما جعله يفصل عن الكرك تحت الحكم الأيوبي أكثر منه تحت سيطرة الصليبيين. (الغوانمة 1976: 167-169، 173-353)

وعرض صالح درادكة لمدينة أيلة الأردنية وأهميتها ميرزا صراع المسلمين والفرنج عليها، نتيجة الهجمات المتكررة لأمير الكرك الفرنجي أرنط عليها، وقيام صلاح الدين باسترداده منها لأهميتها، مع بيان أهميتها في العصر المملوكي، والتي جاءت تحت عنوان: "لمحات من تاريخ أيلة (العقبة)" (درادكة: 109-142).

كما احتلت مدينة حلب شمال الشام في الفترة التي سبقت قيام الدولة الزنكية فيها والمحاولات المتكررة للفرنج للاعتداء عليها اهتمام الباحثين، فقامت أسماء الشيخ خليل بإعداد رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية بإشراف الدكتور مصطفى الحياي بعنوان: "حلب خلال الفترة من (491-522هـ/1099-1227م)" (الشيخ خليل 1995: 10-20)، وتأتي أهمية هذه الدراسة بتناولها تاريخ المدينة وموقعها الاستراتيجي ومحاولات الفرنج السيطرة عليها، وتوالي الأمراء على حمايتها، والتصدي للفرنج والمواجهات معهم، يضاف إلى ذلك ما كانت عليه المدينة من انتشار للمذهب الشيعي، إلى جانب السني فيها، وقد انصببت جهود الباحثة في إبراز الصراع المذهبي بين السنة والشيعة فيها، نظرا لأكثريتها الشيعية؛ إذ كان لهم نفوذ واسع وكبير ومارسوا طقوسهم الشيعية على مرأى ومسمع أهل السنة وبرز ذلك بإظهارهم أذان الشيعة ورفعهم على المآذن. (الشيخ خليل 1995: 31-32)

كما أظهرت هذه الدراسة ما كان من نتائج الصراع السني-الشيعي في حلب، والمتمثل بسيطرة الطائفة الشيعية فيها على مراكز الحياة الدينية كالمساجد والمشاهد، بدليل بقاء أذان الشيعة فيها حتى جاء نور الدين محمود لحلب حاكما لها ومسيطر عليها (الشيخ خليل 1995: 32)، وأشارت إلى لمحاولات السنية الأولى التي سبقت عهد نور الدين زكي لإنشاء المدارس السنية، وإظهار الفكر السني فيها. (الشيخ خليل 1995: 164)

وقد نهج عدد من الأكاديميين في الجامعات الأردنية نهجا علميا حكيما ذهبوا من خلاله إلى توجيه الباحثين لدراسة عدد من المدن الشامية الساحلية وغير الساحلية لبيان دورها في الصراع الإسلامي-الفرنجي، أثناء الاحتلال الفرنجي وبعده، وتمثل بإشراف المرحوم مصطفى الحياي على رسالة عن عكا عنوانها: "عكا أثناء الحملة الفرنجية الصليبية الثالثة" (سلامة 1998: 5-15). وأخرى إشراف عليها صالح محمد فياض أبو دياك على رسالة بعنوان: إقطاعية طبريا ودورها في الصراع الصليبي-الإسلامي. (الدويكات 2002: 5-20).

ناقش جلال حسني ما كان من أمر مدينة عكا حيث وقوعها بيد الفرنج وتحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي، وما عانته من ظروف قاسية خلال الفترة 1187-1191 حيث الحصار بقصد احتلالها، والسيطرة عليها في نهاية المطاف بقيادة ريتشارد قلب الأسد (سلامة 1998: 10)، وتناول الباحث كغيره من دارسي المدن الإسلامية، ووقوعها تحت السيطرة الفرنجية (الصليبية) وكذلك دراسة تاريخ المدينة وموقعها، وأسمائها، وجغرافيتها، ومينائها، وتطورها العمراني ومحاولات الاستيلاء عليها، واستعدادات الفرنج في صور لجمع صفوف الفرنج وتوحيد صفوفهم لاسترجاع عكا من يد المسلمين، وعرض لعوامل نجاح الفرنج التي تمثلت واضحة بدور المدن الإيطالية في تمويل الحملة لاسترجاعها، وفرض الحصار البري البحري عليها تحت إمرة الملك جاي والماركيز كونراد، وموقف القوى الإسلامية من الحصار في أثناء شتاء عام 586هـ/1190م ووقوع الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ملكي فرنسا وإنجلترا، وحصارها، وترتيباتها العسكرية أمام أسوارها واضطرار صلاح الدين لتسليم المدينة، ومفاوضات الصلح بينهما التي انتهت بصلح الرملة، حتى أصبحت عكا مركزا لمملكة بيت المقدس الثانية. (سلامة 1998: 13-14)

وقام فؤاد الدويكات بإعداد رسالة ماجستير عن إقطاعية طبريا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي 492-690هـ/1099-1291م، بإشراف الأستاذ الدكتور صالح أبو دياك (الدويكات 2002: 7-20)، استعرض فيها احتلالها

من قبل الفرنج ونظام الحكم والإدارة فيها وقيام الإقطاعية فيها، والاستيطان الفرنجي (الصليبي) فيها، وخصص إحدى فصولها لبيان دورها العسكري، حيث إسهامات الفرنج في طبريا بمقاومة المسلمين والدفاع عن المملكة الصليبية، كما أحاطت دراسته بأوضاع طبريا بعد خضوعها للحكم الإسلامي في عهد صلاح الدين الأيوبي وحتى عام 690هـ/1291م، إضافة إلى رصده الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والفئات السكانية فيها (الدويكات 2002: 294-295). وبهذا يتضح ما قام به المؤرخون والباحثون الأردنيون من معالجة لمختلف الإمارات الصليبية والمدن الإسلامية تحت الاحتلال الفرنجي (الصليبي).

الكتابة التاريخية للحروب الصليبية في مؤلفات الباحثين والمؤرخين الأردنيين

كان لظهور وتطور ظاهرة الكتابة التاريخية حول الحروب الصليبية سواء عند الغرب أو عند المسلمين، دوافعها، ومبرراتها وظروفها، وقد توجه عدد من الباحثين الأردنيين إلى دراسة هذا الجانب المتصل بالحروب الصليبية، وكانت الباحثة منى حماد من أوائل الباحثين الذين تصدوا لمعالجة تطور هذه الظاهرة بدراسة مقارنة لكل من المؤرخين ولليم السوري وابن الأثير وعنوانها: "التاريخ اللاتيني والإسلامي دراسة مقارنة بين ولیم السوري وعز الدين بن الأثير" (حماد 2021 التاريخ)، وهذا الكتاب في أصله رسالة دكتوراه أعدت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1987، وعللت حماد قيامها بهذا العمل للتشابه بين منهج التأريخ ونمطه لكل من ابن الأثير ووليم السوري (William of Tyre)، الأمر الذي دعاها لمقارنة الروايات والمنهج لكليهما من حيث الشبه والاختلاف. (حماد 2021: 22-23)

عرضت حماد بداية الروايات اللاتينية والإسلامية التي أرخت للحملة الصليبية الأولى والتي اشتملت على الروايات اللاتينية التي كان مصدرها شهود العيان أو ما نقل عن شهود العيان، وركزت على الرواية "الجستا" للكاتب المجهول، حيث أوضحت اختلافها عن الروايات الإسلامية بأنها لم تشتمل على آداب إسلامية كما هو في كتب الحوليات التي دونت أحداث العالم الإسلامي، وأدمجت معها أحداث الصراع الإسلامي الفرنجي، وبرز من تلك الكتب: ابن القلانسي، وابن الأثير وابن العديم؛ حيث حولية دمشق أكثرها قيمة فيما يتعلق بالحملة الصليبية الأولى. (حماد 2021: 34-73)

وقد عالجت منى حماد روايات كل من ولیم السوري في كتابه "الأعمال المنجزة فيما وراء البحار"، وابن الأثير في كتابيه "الكامل" و"الباهر"؛ حيث بينت دوافعهما وحوافزهما في الكتابة التاريخية، وعرضت محتوى كل منهما وتركيزهما، فركز ولیم على مملكة بيت المقدس اللاتينية وعلاقتها بجيرانها، في حين كان ابن الأثير يسجل أحداث كل العالم الإسلامي بشكله الحولي، مفصلاً في الحديث عن الزنكيين، والهجوم المضاد ضد الفرنج الصليبيين، وتميز كل من ابن الأثير، ووليم السوري بوجود أوجه شبه بين رواياتهما خاصة تفاصيل الاستيلاء على أنطاكية، ومعرفتهما بالوضع السياسي داخل المملكة اللاتينية. (حماد 2021: 77-97)

وتطرقت حماد لما كان من تشابه واختلاف بين منهج كل من ابن الأثير ووليم السوري من حيث الأرقام والمبالغات والمعلومات الأسطورية، وأسلوب الكتابة ومدى تحيزهما لحاكم معين من عدمه، فثبت لها أن ابن الأثير كان متحيزاً للبيت الزنكي في حكمه، ولكن ولیم السوري لم يكن منحازاً، فكان محايداً في وصف الملوك اللاتين سلباتهم وإيجابياتهم، وعرضت منى حماد لاختلافهما في تفسير أسباب الهزائم عند المسلمين والفرنج، وحملات وجهات نظر للآخر من حيث تشابههما ورواياتهما عن صلاح الدين إذ جاءت مختصرة في تفاصيلها لتحيزهما ضد صلاح الدين. (حماد 2021: 101-117، 119-137)

ولم تكف الباحثة منى حماد بالمقارنة في موضوع الكتابة التاريخية للحروب الصليبية بين ابن الأثير ووليم الصوري كنماذج لمؤرخي الحروب الصليبية بل تابعت دراساتها بمعالجة تلك الفكرة في الغرب الأوروبي، وتحديدًا تطور تلك الكتابة خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني عشر وحتى القرن العشرين عند الأوروبيين (حماد 2000: 71-100)، سواء كانوا أدياء أم مؤرخين، وأوضحت أسباب اهتمام المجتمع الأوروبي بعامة بهذه الحركة نتيجة تأثيرها في جميع جوانب حياتهم، وبينت أن الكتابة عن تلك الحروب مستمرة، وتتبع الكتاب الذين تناولوا الحملة الصليبية الأولى منذ العصور الوسطى حتى القرن العشرين، مع بيان سمات وخصائص تلك الحروب واتجاهات الكتابة المختلفة عبر القرون الممتدة؛ حيث اتجه التعصب الديني، والاتجاه العقلاني، واتجاه النهضة، ولم تتوقف تلك الكتابات على المؤرخين وحدهم بل امتدت إلى الأدب والشعر والملاحم وأصبحت تلك الحرب والانتصارات والتراث جزءًا من تاريخ الأوروبيين. (حماد 2000: 71-77)

أبرزت منى حماد تميز الفرنسيين واهتمامهم أكثر من غيرهم بتلك الكتابات لأسباب كثيرة، إلا أن القرن العشرين شهد توسعًا في الكتاب الأوروبيين الذين درسوا تلك الحروب الصليبية وبرزوا في ألمانيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة إضافة إلى فرنسا، ذاكرة رينيه جروسيه (Rene Grousset)، والإنجليزي ستيفن رنسيان (Steven Runciman)، والمؤرخ الألماني هانز ماير (Hans Mayer) وغيرهم. وتوصلت إلى خلاصة مفادها التنوع الضخم في تلك الدراسات بين الأدب والتاريخ والموسوعات، ووجود دراسات مرتبطة بتلك الحروب وغيرها، وأن هذه الكتابة عن تلك الحركة مستمرة حتى القرن العشرين مع تجدد أي نزاع بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي في أية لحظة. (حماد 2000: 75-91) وتناول آخرون الكتابة عن الحروب الصليبية من زاوية أخرى تمثلت ببحثهم في مصادر الكتابة عنها، كالمصادر الأرمنية حيث عرض نعمان جبران من جامعة اليرموك لمصدر مهم من تلك المصادر لدراسة تاريخ الحروب الصليبية المتمثل بدراسة حولية المؤرخ متى الرهاوي (جبران 2000: 101-103)، وقد بيّن جبران أهمية هذا النوع من المصادر من وجهة نظره، لتأثيرها بما كان من صراع سلجوقي-بيزنطي، حيث وقوع بلاد الأرمن في وسط ذلك الصراع ومجرياته ومحاولة الأرمن الاستفادة من تلك الأحداث بتكوين إمارات أرمنية لصالحهم، يضاف إلى تلك الأهمية أمر آخر تمثل بمعاصرتهم لأحداث الحملة الصليبية الأولى، مما يعني تأثرهم بأحداثها عند الكتابة. (جبران 2000: 102-106) واعتبر جبران أن حولية متى الرهاوي مصدر هام للحملة الصليبية أكثر من غيره، لمعاصرتة جزءًا منها، ولدقة معلوماته، إذ كان مصدرًا لغيره من المصادر الأرمنية، قدم خلالها معلومات مهمة عن الحملة الصليبية الأولى ابتداء من مسيرة جيوش الحملة الصليبية الأولى وصولًا إلى الأراضي البيزنطية، مبيّن موقف الدولة البيزنطية والإمبراطور البيزنطي منها، عارضة دوافع الحملة من وجهة نظر الأرمن من حيث تخليصهم من الأخطار التي قد تحيق بهم، ولكنه حاول في كتابه إضفاء نزعة دينية على قتال الفرنج الصليبيين، كما قدم معلومات عن عدد من قوات الفرنج في تلك الحملة، وصداماتهم مع المسلمين، وعن الدعم الأرمني لتلك الحملة، واحتلت الشخصيات الأرمنية، حيزًا في حوليته مثل حاكم الرها الأرمني ثوروس (Thors)، وكذلك الشخصيات الفرنجية التي قاتلت في تلك الحملة. (جبران 2000: 107-116) وبقي محمود الرويضي في نفس الدائرة ولكن بشكل أكثر وضوحًا وفائدة، فقد ذهب إلى حل معضلة كبيرة يعاني منها الدارسون لفترة تاريخ الحركة الصليبية، وهي ندرة المصادر الأجنبية المترجمة (الأرمنية، الفرنسية القديمة واللاتينية)، التي تمثل وجهات النظر المختلفة حيال الحركة الصليبية، والعلاقات الإسلامية الفرنجية، وتمثلت جهوده في ترجمة وتحقيق كتاب للمؤرخ الأرمني-متى الرهاوي (Edesse، Mathieu)-المتوفي عام (539هـ/1144م) والمنسوب إلى

مدينة الرها. (الرهاوي 2009: 5)

ترجم الرويضي كتابه هذا لاعتقاده بأهمية المصادر الأرمنية في أدبيات الحركة الصليبية، ودور الأرمن في أحداثها، وتأثيرهم في المنطقة؛ حيث كانت بلادهم مسرحاً لمجريات الصراع السلجوقي-البيزنطي-الفرنجي، معتبراً هذا الكتاب من أبرز وأهم المصادر الأرمنية، لوفرة معلوماته، مضيفاً سبباً آخر من أهداف ترجمته لهذا الكتاب، والمتمثل بحث الجيل القادم وأبناء الأمة على ترجمة المصادر الأجنبية، وعقد المقارنات بين المصادر العربية والأجنبية للوصول إلى حدث تاريخي أقرب للواقع. (الرهاوي 2009: 6-9)

مثل كتاب الرهاوي الذي ترجمه الرويضي وجهة نظر الأرمن في تلك الحروب الصليبية، وغطى منها الأحداث التي تتناول كونتية الرها الفرنجية وبلاد الشام بشكل عام (الرهاوي 2009: 85، 88، 111-163)، مبيناً أوضاع الأرمن في أرمنية وبلاد الرافدين وشمال بلاد الشام، ومساعدة الأرمن في تأسيس كونتية الرها (الرهاوي 2009: 155، 165)، وامتاز الكتاب بانفراده بمعلومات عن قادة الفرنج المشاركين في الحملة الصليبية الأولى، محاولاً تغطية النقص في بعض جوانب حركة الجهاد الإسلامي ضد الفرنج، وتقديم صورة واضحة للملك عماد الدين زنكي عند دخوله كونتية الرها. (الرهاوي 2009: 89، 211، 215، 223، 228، 233، 248-249)

وتوجه بعضهم إلى الكتابة عن دور المؤرخين المسلمين في الكتابة التاريخية لفترة الحروب الصليبية، فقد بحثت عليا القطامين، دور سبط ابن الجوزي في التأريخ للحروب الصليبية، واعدت رسالة ماجستير في حول هذا الموضوع في جامعة مؤتة بعنوان: "سبط ابن الجوزي مؤرخاً للحروب الصليبية"، ناقشت فيها ما كان من رصده وتدوينه للأحداث المرتبطة بالحروب الصليبية منذ بدء الغزو الفرنجي من خلال كتابه "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان"، وما تخللها من أحداث، ما صاحبها من مشاركة فعلية من قبله؛ إذ كان واعظاً وصاحب مجلس للوعظ في دمشق. وجاءت أهمية كتاباته من خلال اطلاعه ومزامنته لبعض الأحداث، إذ كان قريباً من بعض أفراد البيت الأيوبي. (سليمان 2008: 10-20). وأبرز عصام عقلة دور مؤرخي الشام في الكتابة التاريخية، وتحديد ما اعتبره من المصادر المهمة منها، التي لا يمكن الاستغناء عنها لدراسة الصراع الفرنجي-الإسلامي، من حيث دقة المعلومات ووفرتها وأهميتها وقيمتها، وهذا ما وجدته في كتابات المؤرخ الحلبي العظيمي (ت تقريباً 562هـ/1167م)، وقد برر عقلة أهمية هذا المصدر لأسباب عديدة، في مقدمتها مصادره التي استقاها عن أهل شمال الشام، ومؤرخيها وفي مقدمتهم الجبري الحلبي (ت 504هـ/1110م) وحمدان الأثاري (ت 542هـ/1117م)، الذي يعد من أقدم المصادر المدونة للحروب الصليبية الإسلامية، ويعد من الكتابات المفقودة، وهذا يعطي المعلومات أهمية أكبر، وثانيها معاصرته للأحداث، إضافة إلى المادة التي عالج فيها تلك الفترة من الصراع الإسلامي-الفرنجي؛ حيث شمول معلوماته لمناطق الصراع الجغرافية ووفرتها ومعالجتها لمواقف القوى السياسية المختلفة من الصراع. (عقلة 2021: 91-93)

ويرى عقلة أن بعض ما قدمه العظيمي في تاريخه، لم يقدمه غيره، فانفرد بمعلوماته، وحفظها لنا من الاندثار، وكانت معلوماته على درجة عالية من الأهمية بحيث دلت على دراية بطبيعة الصراع وتفصيله، فتجده يتحدث عن الأوضاع السياسية لمنطقة الصراع الإسلامي-الفرنجي، ويقدم وصفاً لمعاركها، وقادتها، وطبيعة الصراع الديني بين الفرنج والبيزنطيين والذي برز في أنطاكية، ولا يغفل عن أوضاع الشام الاقتصادية وأمراضها وكوارثها، ويعطي معلومات عن الترتيب الإدارية الإسلامية لمواجهة الفرنج الصليبيين سواء للوزراء أو للدواوين، وغيرها، وبين أهمية القلاع والحصون وتوقيت سقوطها وتحريرها من الفرنج ثانية، لكنه يهمل ذكر الإسماعيلية النزارية (الحشاشين) وما قاموا به

من اغتياالات في أثناء الصراع، واهتم بالعلماء وأخبارهم والمؤسسات التعليمية التي أنشئوها، وفصل عن الفرق الإسلامية والمذاهب. (عقلة 2021: 91-93)

كما تناول لؤي البواعنة المؤرخ الشامي الشيعي يحيى بن أبي طي الحلبي (ت 630هـ/1232م) (البواعنة 2009: 39-64) ورواياته المفقودة والمبعثرة في المصادر كأبي شامة وابن الفرات وغيرهما، ودوره في الكتابة التاريخية، حيث عالج وجمع العديد من الروايات المتعلقة بفترة الصراع الإسلامي-الفرنجي، فأبرز دور عماد الدين ونور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي في مقاومة الفرنج، وبين دور مدينة حلب في الصراع الإسلامي-الفرنجي، وعرض لمحاولات الفرنج للسيطرة على العديد من مدن الشام، ومصر، مثل حمص، حلب، وبلبيس، مركزا على مقاومة أهل الاسكندرية للفرنج عند مدهمتها، ومحاولات الملك عموري الأول (Amoury 1) احتلال مصر. كما عرض المقال منهج ابن أبي طي الحلبي في الكتابة التاريخية. (البواعنة 2009: 49، 53، 57-59)

وبعد هذا العرض الواسع لمساهمات المؤرخين الأردنيين في رصد وتحليل ما كتب عن تاريخ تلك الحروب الصليبية، والصراع الفرنجي - الإسلامي، يمكن القول أن هذه الأبحاث والمقالات والدراسات انطلقت من العديد من المدارس التي عالجت تلك الدراسات الصليبية، وربما أسهمت في بروز العديد من المدارس الأردنية في تلك الفترة بل وشكلتها، وكان لها أعلامها ورموزها وتبعها العديد من التلاميذ فيما بعد، بحيث أصبحت سمة مميزة لتلك الكتابات. فقد مثل مصطفى الحياياري بكتابات وأبحاثه الجادة مدرسة التحدي والصمود في مقاومة الغزاة؛ حيث تناول قادة الصراع من المسلمين، ودور المدن في تلك المقاومة عبر قرن من الزمان، فقد اهتم بالقدس وغيرها من مدن الشام. ومثلت منى حماد دور العامل الديني في الحروب الصليبية وعملت على إبرازه وتأكيد، وعرضت دور المؤرخين اللاتين والمسلمين في تلك الحروب والمقارنة بينهما. في حين انطلق يوسف غوانمة من فكرة العروبة والمجال العروبي في دراساته الصليبية، وركز على الأرض الأردنية كأسس مدرسة تركز على أهمية الخصوصية الأردنية في تلك الفترة.

إن الحديث عن مدرسة أردنية لدراسة تاريخ الحروب الصليبية أمر لا بد من الاعتراف به والإشارة إليه على سبيل التوثيق ووضع الأمور في نصابها الصحيح، بحيث يمكن القول إن جزءا منها ساهم مساهمة واضحة بجعل الأرض الأردنية ذات خصوصية وذات أهمية في تلك الفترة الفرنجية الصليبية من خلال بحثه وإبرازه لدور المنطقة الأردنية سياسيا وعسكريا، وبعض المدن الأردنية وأهميتها السياسية والعسكرية والحضارية خلال الفترة الصليبية، وكان مؤسس تلك المدرسة المرحوم يوسف غوانمة عندما تحدث عن إمارة الكرك الصليبية ثم الأيوبية وما اعترها من صراع مع الفرنج، وتبعه فؤاد دويكات عندما توسع في الحديث عن إقطاعية شرق الأردن في أثناء السيطرة الصليبية عليها من نواح سياسية وعسكرية وحضارية، وتناول آخرون جزئيات منها، مثل صالح درادكة عن أيلة وغيرهم. وفي نفس الباب يمكن جعل المدرسة الأردنية متشعبة الاتجاهات والمعالجات فقد امتدت لتشمل الغزو بشكله العام والمقاومة ورموزها، والمدن الإسلامية من حيث صمودها وتعرضها للغزو وأهميتها مثل القدس وحلب ودمشق وبقية المدن الفلسطينية واللبنانية ونواح أخرى جرى تناولها سابقا وأدرجت داخل البحث مثل الكتابة التاريخية ودور المؤرخين والعلماء وغيرهم، وبرز في تلك المدرسة كثيرون منهم على سبيل المثال لا الحصر: مصطفى الحياياري ومنى حماد ومحمود الرويضي، ولؤي بواعنة وهالا وريكات وعصام عقله، وطه الطراونة ونعمان جبران، وغيرهم.

خاتمة

يمكن لنا القول إن ما تناوله الباحثون الأردنيون من دراسات وأبحاث عالجت فترة الحروب الصليبية جاءت شاملة لفترة الصراع الإسلامي-الفرنجي أو الحركة الصليبية باستثناء الجانب الاقتصادي الذي برز فيه نقص واضح، في حين تمت تغطية الجوانب الأخرى: السياسية والعسكرية (الجانب الجهادي) والاجتماعية، والثقافية والتعليمية، كما أثمرت جهود المؤرخين الكبار في الجامعات الأردنية عن توجيه طلبة الدراسات العليا، وخلق جيل جديد من الباحثين الجادين؛ حيث تناولوا مدناً إسلامية عانت من الغزو وتصدت له في مرحلة من مراحلها، وحشدت جهودها ضده مثل حلب، وعكا، وغيرها من الإقطاعات الصليبية التابعة لمملكة بيت المقدس، كما قدمت تلك الدراسات معلومات غنية لإثراء فترة الصراع من خلال الأبحاث المتعلقة بالجانب الاجتماعي كقضايا المرأة ودورها، والأسرى، والعلماء، والفئات الاجتماعية الأخرى كالأرمن وطائفة الموارنة وغيرهم، بحيث كان لهم السبق في طرحها مبكراً، وأكد أجزم أن الباحثين الأردنيين متقدمون على غيرهم في بعض معالجاتهم خاصة للكتابة التاريخية وتطورها خلال فترة الصراع وحتى الآن من حيث معرفة اتجاهات الكتابة المتعددة ورموزها من خلال ما كتبتة منى حماد، ومن خلال إبراز دور مؤرخي الشام وما قدموه من ندرة في المعلومات خدمة لقضايا الصراع وحقائقه وفوائده، بما قدمه الرويضي وعصام عقله ونعمان جبران، ويجب الاعتراف بأن الكم الهائل من تلك الدراسات أثرى مرحلة الصراع رغم ما قدمه باحثون عرب من قبلهم وربما تقردوا في بعض الموضوعات عنهم، وهذا يجعلنا نعترف بانهم أصحاب مدرسة في تاريخ الحروب الفرنجية (الصليبية) لا يمكن لدراس إغفال دورهم وكتاباتهم.

The History of the Crusades in the Writings of Jordanian Scholars and Historians: Descriptions, Topics and Treatments

*Loay Ibrahim Bawaneh**

ABSTRACT

This study highlights the research of Jordanian scholars about the history of the Crusades by showcasing the importance of their research and efforts in filling gaps in some fields such as the initial conquest of the Syrian cities, the Crusader states such as Edessa or the feudal territory of Tiberias, and the case of Jordanian territory in studies about the territory of Oultrejourdain including Karak and 'Aqaba. This study examines the writings of such Jordanian historians as Muna Hammad and Isam Uqlah and their treatment of such subjects as Crusader women, prisoners of war and the role of the leaders of the jihad like Saladin al-Ayyubi, the Turkman Emir Sewar ibn Aitkin, the Artukid Belek ibn Bahram and some of the ministers of the Fatimid Caliphate.

Keywords: *Crusades, Historiography, Jordanian Historians.*

*email, drloaybawaneh@yahoo.com, (Loay Ibrahim Bawaneh) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0002-5602-965X>, Balqa Applied University/Amman University College.
Received on 1/12/2021 and accepted for publication on 27/3/2022.

المصادر والمراجع العربية

- الأصفهاني، عماد الدين الكاتب أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد (597هـ/1201م) (1990)؛ تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري، القاهرة: مطبعة الموسوعات.
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي (ت555هـ/1160م) (1908)؛ تاريخ ابن القلانسي المعروف بذي تاريخ دمشق، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين.
- أبو سلمية، سمر محمد (2013)؛ دور المرأة ومكانتها زمن الصراع الإسلامي الفرنجي (491-691هـ/1098-1250م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بني يونس، محمد صلاح والعزام، عيسى محمود (2000)؛ "دور سكان الشام في مقاومة الغزو الفرنجي حتى نهاية الحملة الفرنجية الأولى 490هـ-1096م-542هـ-1146م". مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (491-691هـ)، جامعة اليرموك، إربد، ج 1، ص 427-461.
- البوعنة، لؤي إبراهيم (2007)؛ دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الفرنجي (الصلبي) للمشرق الإسلامي (490-648هـ/1097-1250)، عمان: دار اليازوري، عمان.
- البوعنة، لؤي إبراهيم (2009)؛ "يحيى بن أبي طي مؤرخاً". المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج 3، ع 2، ص 39-64.
- جبران، نعمان (2000)؛ "المصادر الأرمينية وأهميتها لدراسة تاريخ الحروب الصليبية حولية متى الرهاوي أنموذجاً"، مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (491-691هـ). جامعة اليرموك، إربد، ج 1، ص 101-130.
- الحاج خليل، مقبولة حسن خليل (2018)؛ مدينة القدس في العهد الأيوبي (583هـ/1187م-650هـ/1252م)، فلسطين: دار الشامل للنشر والتوزيع، ط 3.
- حماد، منى (2000)؛ "تطور الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية في الغرب من القرن الثاني عشر وحتى القرن العشرين". مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (491-691هـ)، جامعة اليرموك، إربد، ج 1، ص 71-100.
- حماد، منى (2014)؛ "الأسرى المسلمون والصلبيون وطرق معاملتهم بين الإطار القانوني والواقع التاريخي 490-586هـ/1097-1191م". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج 2، ع 6، ص 53-72.
- حماد، منى (2021)؛ التأريخ اللاتيني والإسلامي للحروب الصليبية: دراسة مقارنة لوليم الصوري 1130: 1185م وابن الأثير 1160: 1232م، ترجمة مصطفى وجيه، مصر: أركان للدراسات والأبحاث والنشر.
- الحياري، مصطفى علي (1986)؛ "حصن حبيب جلدك". مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 13، ع 12/ ص 141-160.
- الحياري، مصطفى علي (1986)؛ "مدينة بانياس في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي". مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج 13، ع 12، ص 161-188.
- الحياري، مصطفى علي (1994)؛ صلاح الدين القائد وعصره، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الحياري، مصطفى علي (1995)؛ القدس في زمن الفاطميين والفرنجية، عمان: مكتبة عمان.
- الخرابشة، سليمان (2000)؛ "طلّاح بن رزيق وحركة اليقظة العربية الإسلامية". مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (491-691هـ)، جامعة اليرموك، إربد، ج 1، ص 183-209.
- الخريسات، حنان (2014)؛ السياسة الأيوبية تجاه الصليبيين (589-648هـ/1193-1250م)، عمان: وزارة الثقافة.
- الدويكات، فؤاد عبد (2002)؛ إقطاعية طبريا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي 492-690هـ/1099-1291م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الدويكات، فؤاد عبد (2011)؛ إقطاعية شرق الأردن في عصر الحروب الصليبية (492-583هـ/1099-1187م)، عمان: دار

- اليازوي، اريد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
 درادكة، صالح موسى (2011)؛ "الحملة الفرنجية على أنطاكية والدروس المستفادة". *دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام*، ص 93-107.
- درادكة، صالح موسى (2011)؛ "لمحات من تاريخ أيلة (العقبة)". *دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام*، ص 109-142.
- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م) (2005)؛ *تاريخ الإسلام والمشاهير والأعلام*، 20 مج، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرهاوي، متى (2009)؛ *تاريخ متى الرهاوي، الإفرنج (الصليبيون)-المسلمون-الأرمن*، ترجمة وتعليق محمود محمد الرويضي وعبد الرحيم مصطفى، إريد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
- الرويضي، محمود محمد (2001)؛ "بلك بن بهرام الأرتقي، جانب من العلاقات الأرتقية الأفرنجية (491-518هـ/1098-1224)"، *أبحاث ودراسات في التاريخ العربي*، مهداة إلى ذكرى الدكتور مصطفى علي الحباري (1936-1998)، تحرير صالح الحمارنة، ص 131-164.
- الرويضي، محمود محمد (2002)؛ *إمارة الرها الصليبية (490-542هـ)*، عمان: مطبعة البهجة، طبع بدعم جزئي من وزارة الثقافة.
- سلامة، جلال حسني (1998)؛ *عكا أثناء الحملة الفرنجية الصليبية الثالثة*، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، دار الفاروق، نابلس، فلسطين.
- سليمان، علياء إبراهيم (2008)؛ *سيط ابن الجوزي مؤرخاً للحروب الصليبية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- الشيخ خليل، أسماء (1995)؛ *حلب خلال الفترة (491-522هـ/1099-1127م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الطراونة، طه ثلجي (1993)؛ "المرأة الصليبية، دراسة في تاريخ المجتمع الغربي في بلاد الشام"، *مؤتة للبحوث والدراسات الإنسانية*، مج 8، ع 1، ص 69-94.
- الطراونة، طه ثلجي (2010)؛ "ملكات أوروبا، الحركة الصليبية"، *مؤتة للبحوث والدراسات الإنسانية*، مج 25، ع 5، ص 267-298.
- الطراونة، فاطمة سليم حماد (2002)؛ *دور الأرمن في الحروب الصليبية (490-547هـ/1096-1152م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- عبد، محمد عبد المنعم محمد (2019)؛ "دور المرأة الأوروبية العسكري في الحروب الصليبية (1096-1291م)". *مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة*، مج 55، ع 55، ص 1-61.
- عقلة، عصام (2014)؛ "الأمير سوار بن أيتكين ودوره في الصراع الإسلامي-الفرنجي الصليبي 517-541هـ/1123-1146م". *مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 41، ع 3، ص 686-694.
- عقلة، عصام (2021)؛ "كتابات العظمى التاريخية وأهميتها لدراسة فترة الصراع الإسلامي-الفرنجي-الصليبي". *مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 48، ع 3، ص 91-93.
- عقلة، عصام ويني ياسين، يوسف (2014)؛ "كتاب الجهاد للسلمي (ت 500هـ/1106م) دراسة في مصادره ومنهجه ورؤيته للصراع الإسلامي-الفرنجي-الصليبي". *مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج 41، ع 3، ص 929-940.
- عقلة، عصام والطواهيبة، فوزي خالد (2017)؛ "زيارة العلماء للقدس في ظل الاحتلال الفرنجي الصليبي"، *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، مج 11، ع 3، ص 1-22.

- عوض، محمد مؤنس (1999)؛ الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية، عمان: دار الشروق.
- الغوانمة، يوسف حسن درويش (1976)، إمارة الكرك الأيوبية، عمان: دار الفكر، ط 2.
- الغوانمة، يوسف حسن درويش (1983)؛ "الأفضل بن بدر الجمالي وموقفه من الحملة الصليبية الأولى". مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، مج 10، ص 71-91.
- الغوانمة، يوسف حسن درويش (1995)؛ معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والفرنجة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الغوانمة، يوسف حسن درويش (2000)؛ "التجارة وسياسة الاعتدال والتسامح بين المسلمين والفرنجة في عهد صلاح الدين". مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (491-691هـ)، جامعة اليرموك، إربد، ج 1، ص 632-633.
- الغوانمة، يوسف حسن درويش، وبنو ياسين، رسلان (2000-2001)؛ "الجهاد وتحرير القدس". ندوة القدس، جامعة اليرموك، إربد، منشورات جامعة اليرموك، مركز الدراسات الأردنية، إربد، ص 53-64.
- محمود، شفيق جاسر (1989)؛ تاريخ القدس: والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها حتى الحروب الصليبية، عمان: مطابع الإيمان، ط 2.
- محمود، شفيق جاسر (1989)؛ القدس تحت الحكم الصليبي ودور صلاح الدين في تحريرها: 1099-1244م (492-642هـ)، المدينة المنورة: مكتبة الدار.
- مطلق، راسم شعبان محمد (1993)، إمارة بني أرتق ودورها في التصدي للصليبيين حتى عام 1187م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الوريكات، هالا (2014)؛ الحملة الصليبية الأولى على بلاد الشام، عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- الوريكات، هالا (2017)؛ "التسييس الديني في مبررات إعلان الحملة الصليبية الأولى 489هـ/1095م". الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسبية بوعلي، الشلف، الجزائر، مج 9، ع 18، ص 16-21.
- الوريكات، هالا (2018)؛ "الموارنة ودورهم في الحملة الصليبية الأولى 1099م". المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 4، ع 7، ص 161-179.

REFERENCES

- ‘Abduh, Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im Muḥammad (2019); “The Military Role of European Women During the Crusades (1096-1291 CE)”. *The Journal of the Egyptian Historian*, Cairo University, Vol. 55, pp. 1-61.
- Abū Salamīyah, Samar Muḥammad (2013); *The Role of Women and Their Position at the Time of the Islamic-Frankish Conflict (491-691 AH/1098-1250 CE)*, MA Thesis, The Islamic University, Gaza.
- ‘Awaḍ, Muḥammad Mu’nis (1999); *The Crusades. Historical and Critical Study*, Amman: Dār al-Shurūq.
- Banī Yunus, Muḥammad Ṣalāh and ‘Isā Maḥmūd al-‘Azzām (2000); “The Role of the Inhabitants of Syria in Resisting the Frankish Invasion until the End of the First Frankish Campaign 490H/1096CE – 542H/1146CE”. *The Conference on Bilād al-Shām in the Period of the Islamic-Crusader Conflict (491-691 AH)*, Yarmouk University, Irbid, vol. 1, pp. 427-461.
- al-Bawā‘nih, Lu’ay Ibrāhīm (2007); *The Role of the Muslim ‘Ulamā’ in the Resistance to the Frankish (Crusader) Invasion of the Islamic East (490-648H/1097-1250)*, Amman: Dār al-Yāzurī.
- al-Bawā‘nih, Lu’ay Ibrāhīm (2009); “Yahya ibn Abī Ṭay as a Historian”. *Jordan Journal for History and Archaeology*, Vol. 3, No. 2, pp. 39-64.
- Darādkah, Ṣāliḥ Musā (2011); “The Frankish Campaign against Antioch and the Lessons Learned”. *Studies in the Historical Geography of Bilād al-Shām*, Amman: pp. 93-107.
- Darādkah, Ṣāliḥ Musā (2011); “Views into the History of Aylah (al-‘Aqabah)”. *Studies in the Historical Geography of Bilād al-Shām*, Amman, pp. 109-142.
- al-Dhabābī, Abū ‘Abd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān (d. 748/1348)(2005); *The History of Islam and Famous and Eminent People*, 20 vols., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Duwaykāt, Fu’ād ‘Abd (1996) *The Feudal Territory of Tiberias and Its Role in the Crusaders-Islamic Conflict 492-690H/1099-1291CE*, MA Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- al-Duwaykāt, Fu’ād ‘Abd (2011); *The Feudal Territory of Oultrejordain in the Period of the Crusades (492-583H/1099-1187)*; Amman: Dār al-Yāzurī, Irbid: Mu’assasat Ḥamādah li-al-Dirāsāt al-Jamī‘iyah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Ghawānimah, Yūsuf Ḥasan Darwīsh (1976); *The Ayyubid Emirate of al-Karak*, Amman: Dār al-Fikr, 2nd ed.
- al-Ghawānimah, Yūsuf Ḥasan Darwīsh (1983); “Al-Afḍal ibn Badr al-Jamālī and His Position Regarding the First Crusade”. *The Journal of the College of Humanities*, King Saud University, Riyadh, Vol. 10, pp. 71-91.
- al-Ghawānimah, Yūsuf Ḥasan Darwīsh (1995); *Peace Treaties Between the Muslims and the Franks*, Amman: Dār al-Fikr.
- al-Ghawānimah, Yūsuf Ḥasan Darwīsh (2000); “Trade and the Policy of Moderation and Tolerance Between the Muslims and the Franks in the Period of Salah al-Din”. *The Conference on Bilād al-Shām in the Period of the Islamic-Crusader Conflict (491-691 AH)*, Yarmouk University, Irbid, Vol. 1, pp. 632-633.
- al-Ghawānimah, Yūsuf Ḥasan Darwīsh and Raslān Banī Yasin (2000-2001); “Jihad and the Liberation of Jerusalem”. *The Jerusalem Club*, Markaz al-Dirāsāt al-Urdunīyah Yarmouk University, Irbid, Yarmouk University, pp. 35-64.
- al-Ḥaj Khalīl, Maqbūlah Ḥasan Khalīl (2018); *The City of Jerusalem in the Ayyubid Period (583 AH/1187 CE – 650 AH/1252 CE)*. Dār al-Shāmil li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 3rd ed.
- Ḥammād, Muna (2000); “The Development of Historiography about the Crusades in the West from the 12th to the 20th Century”. *The Conference on Bilād al-Shām in the Period of the Islamic-Crusader Conflict (491-691 AH)*, Yarmouk University, Irbid, Vol. 1, pp. 71-100.
- Ḥammād, Muna (2014); “Prisoner Exchanges between the Muslims and the Crusaders (1097-

- 1191)". Or "Muslim and Crusader Prisoners and Their Treatment in the Framework of Law and Historical Reality 490-586 / 1097-1191 CE." *Journal of the Humanities and the Social Sciences*, Sultan Qaboos University, Vol. 2, No. 6, pp. 53-72.
- Ḥammād, Muna (2021), *The Islamic History of the Crusades. A Comparative Study Between William of Tyre 1130-1185 and 'Izz al-Dīn Ibn al-Athīr 1160-1232*, Muṣṭafā Wajīh translator. Qairo: Arkān li al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth wa-al-Nashr.
- al-Ḥiyārī, Muṣṭafā 'Alī (1986a); "The Fortress of Ḥabis Jaldak". *Dirāsāt*, University of Jordan, Amman, Vol. 13, No. 12. :141-160
- al-Ḥiyārī, Muṣṭafā 'Alī (1986b); "The City of Bānyās in the Sixth Century AH / Twelfth Century AD". *Journal of Studies*, University of Jordan, Amman, Vol. 13. No. 12.:161-188.
- al-Ḥiyārī, Muṣṭafā 'Alī (1994); *Ṣalāḥ al-Dīn. The Leader and His Time*, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- al-Ḥiyārī, Muṣṭafā 'Alī (1995); *Jerusalem in the Period of the Fatimids and the Franks*, Amman: Maktabat 'Ammān.
- Ibn al-Qalānīsī, Abū Ya'ī Ḥamzah ibn As'ad al-Tamīmī (d. 555/1160) (1908); *Tārīkh ibn al-Qalānīsī al-Ma'rūf bi-Dhayl Tārīkh Dimashq*, Beirut: Maṭba'at al-Ābā' al-Yasū'iyīn.
- al-Isfahānī, 'Imād al-Dīn al-Kātib Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥāmid (d. 597/1201)(1990); *The History of the Saljuq State*, Abridgement by al-Faṭḥ ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Bundari, Cairo: Maṭba'at al-Mawsū'āt.
- Jubrān, Nu'mān (2000); "The Armenian Sources and Their Importance for the Study of the History of the Crusades. The Annals of Matthew of Edessa as an Example". *The Conference on Bilād al-Shām in the Period of the Islamic-Crusader Conflict (491-691 AH)*, Yarmouk University, Irbid, Vol. 1, pp. 101-130.
- al-Kharābishah, Sulaymān (2000); "Ṭalā'i' ibn Ruzayk and the Movement of the Arab-Islamic Renaissance". *The Conference on Bilād al-Shām in the Period of the Islamic-Crusader Conflict (491-691 AH)*, Yarmouk University, Irbid, Vol. 1, pp. 183-209.
- al-Khuraysāt, Ḥanān (2014); *Ayyubid Policy Toward the Crusaders (589-648H)/(1193-1250CE)*, Amman: Wizārat al-Thaqāfah.
- Maḥmūd, Shafīq Jāsir (1989); *Jerusalem Under Crusader Rule and the Role of ṬaḥṢalāḥ al-Dīn in Its Liberation 1099-1244 AD (492-642 AH)*, al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat al-Dār.
- Maḥmūd, Shafīq Jāsir (1989); *The History of Jerusalem and the Relation Between the Muslims and the Christians in It up to the Crusades*, Amman: Maṭābi' al-Imān, 2nd ed.
- Matthew of Edessa (2009); *The History of Matthew of Edessa, The Franks (the Crusaders) and the Armenians*, Translation and Annotation by Maḥmūd Muḥammad ar-Ruwaydhī and 'Abd al-Raḥīm Muṣṭafā, Irbid: Mu'assasat Ḥamādah li-al-Dirāsāt al-Jamī'iyah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Muṭliq, Rāsīm Sha'bān Muḥammad (1993); *The Emirate of the Artuqids and Its Role in the Resistance to the Crusaders until the Year 1187 AD*, MA Thesis, Jordan University, Amman.
- al-Ruwaydhī, Maḥmūd Muḥammad (2001); "Belek ibn Behrām al-Artuqī, An aspect of Artuqid-Frankish Relations (491-518 AH/1098-1224)". *Research and Studies in Arab History in Memory of Mustafa al-Hiyari 1936-1998*, Ṣālīḥ al-Ḥamārnah, ed. Amman: University of Jordan, pp. 131-164.
- al-Ruwaydhī, Maḥmūd Muḥammad (2002); *The Crusader Emirate of Edessa (490-542 AH)*, Amman: Maṭba'at al-Bahjah.
- Salāmah, Jalāl Ḥusnī (1998); *Acre during the Third Frankish-Crusader Campaign*, Nāblus: Dār al-Fārūq.
- al-Shaykh Khalīl, Asmā' (1995); *Aleppo during the Period (491-522 AH / 1099-1127 CE)*, MA Thesis, Jordan University, Amman.
- Sulaymān, 'Aliyā' Ibrāhīm (2008); *Sibṭ ibn al-Jawzī as a Historian of the Crusades*, MA thesis Mu'tah University, al-Karak.
- al-Ṭarawnah, Ṭaha Thaljī (1993); "The Crusader Woman, A Study in Western Social History in

- Bilād al-Shām”. *Mu'tah for Research and Studies in the Humanities*, vol. 8, no. 1, pp. 69-94.
- al-Ṭarawnah, Ṭaha Thaljī (2010); “Malikāt Urūbba, the Crusader Movement”. *Mu'tah for Research and Studies in the Humanities*, vol. 25, no. 5, pp. 267-298.
- al-Ṭarawnah, Fāṭimah Salīm Ḥamād (2002); *The Role of the Armenians in the Crusades (490-547 AH/1096-1152 CE)*, MA Thesis, Mu'tah University, Jordan.
- ‘Uqlah, ‘Iṣām (2014); “The Amīr Sewār ibn Aītkīn and His Role in the Islamic-Frankish-Crusader Conflict 517-541 AH/1123-1146 CE”; *The Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences*, vol. 41, no. 3., pp. 686-694.
- ‘Uqlah, ‘Iṣām (2021); “The Historical Writings of al-‘Uẓaymī and Their Importance for the Study of the Islamic-Frankish-Crusader Conflict”. *The Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences*, vol. 48, no. 3, pp. 91-93.
- ‘Uqlah, ‘Iṣām and Yūsuf Banī Yāsīn (2014); “The Book of Jihād by al-Sulamī (d. 500 AH/1106 CE). A Study in His Sources and Methodology and His View of the Islamic-Frankish-Crusader Conflict”. *The Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences*, Vol. 41, No. 3, pp. 929-940.
- ‘Uqlah, ‘Iṣām and Fawzī Khālīd al-Ṭawāhīyah (2017), “The Visit of ‘Ulamā’ to Jerusalem in the Shadow of the Frankish-Crusader Occupation”. *Jordan Journal for History and Archaeology*, vol. 11, no. 3, pp. 1-21.
- al-Wuraykāt, Hālā (2014); *The First Crusade to Bilād al-Shām*, Amman: Dār Ward al-Urdunīyah.
- al-Wuraykāt, Hālā (2017); “The Religious Basis for the Justifications for the Proclamation of the First Crusade 489 AH/1095 AD”. *The Academy for Social Studies and the Humanities*, Hasībah Bou ‘Ali University, al-Chlef, Algeria, Vol. 9, No. 18, pp. 16-21.
- al-Wuraykāt, Hālā (2018); “The Maronites and Their Role in the First Crusade wa- 1099 Ad”, *The Algerian Journal for Research and Historical Studies*, Vol. 4, No. 7, pp. 161-179.